. @ 23 @

واعلم أن التحقيق ، أن المراد بالطاغية في قوله تعالى : { فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ } أنها الصيحة التي أهلكهم ا بها ، كما يوضحه قوله بعده : { وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } . .

خلافاً لمن زعم أن الطاغية ، مصدر كالعاقبة ، والعافية ، وأن المعنى أنهم أهلكوا بطغيانهم ، أي بكفرهم ، وتكذيبهم نبيهم ، كقوله : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَآ } . .

وخلافاً لمن زعم أن الطاغية هي أشقاهم ، الذي انبعث فعقر الناقة ، وأنهم أهلكوا بسبب فعله وهو عقره الناقة ، وكل هذا خلاف التحقيق . .

والصواب إن شاء ا هو ما ذكرنا ، والسياق يدل عليه واختاره غير واحد . .

وأما قوله تعالى : { فَدَمْدمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ } فإنه لا يخالف ما ذكرنا ، لأن معنى دمدم عليهم ربهم بذنبهم ، أي أطلق عليهم العذاب وألبسهم إياه ، بسبب ذنبهم . .

قال الزمخشري في معنى دمدم : وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة ، إذا ألبسها الشحم . .

وأما إطلاق العذاب عليه في سورة الشعراء فواضح ، فاتضح رجوع معنى الآيات المذكورة إلى شيء واحد . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ } من النعت بالمصدر ، لأن الهون مصدر بمعنى الهوان ، والنعت بالمصدر أسلوب عربي معروف ، أشار إليه في الخلاصة بقوله : لأن الهون مصدر بمعنى الهوان ، والنعت بالمصدر أسلوب عربي معروف ، أشار إليه في الخلاصة بقوله : % (ونعتوا بمصدر كثيرا % فالتزموا الإفراد والتذكيرا) % .

وهو موجه بأحد أمرين : .

أحدهما : أن يكون على حذف مضاف . أي العذاب ذي الهون . .

والثاني : أنه على سبيل المبالغة ، فكأن العذاب لشدة اتصافه بالهوان اللاحق بمن وقع عليه ، صار كأنه نفس الهوان ، كما هو معروف في محله .